وسائط الاتصال بين القديم والحديث :

مما لاشك فيه بآن الاتصال بدأ منذ بداية الخلق باعتبار أن التواصل بين البيئة والانسان هو نمط من أنماط الاتصال ومنه فإن المنطلق الذي أسس عليه هو الحاجة التي واجهتها البشرية للبقاء، فنجد بأن الاساليب الذي اعتمدت في البداية كلغة أو وسيلة أساسية لإحداث التواصل هي الأصوات والاشارات والطبول واشعال النار والنقش على الصخور كأساليب تقنية تتناسب مع الزمان والمكان.

من جهة أخرى كانت الصور والرسوم تمثل الخطوات الاولى نحو اللغة المكتوبة وكان يعرف هذا النظام بالكتابة بالصور وقد طوره السومريون الذي عاشوا في بلاد الرافدين في حوالي 3500 ق.م وبالتدريج تعلموا كيفية اعتماد الرمز في تمثيل الأصوات ومنه كتابة الكلمات للتعبير عن اللغة المنطوقة، وعلى هذا الأساس جاءت الكتابة في المرحلة الثانية بعد التخاطب مباشرة وقد مكنت بذلك من تبادل الرسائل عبر المسافات الطويلة دون الاعتماد على ذاكرة المرسل الذي كان يمثل الناقل لها وباختراع الكتابة بدأت حقبة التاريخ المكتوب.

وخلال العصور الوسطى كانت للنصرانية تأثير مهم على الاتصال الذي بدأ حوالي 400 ق.م وكان القليل من الناس في تلك الفترة من يعرفون القراءة والكتابة وأغلبهم من قادة الكنيسة ونتيجة لذلك كانت أغلب الكتب والاتصالات المكتوبة تدور حول مواضيع دينية، من جهة أخرى فقد كانت الأخبار خلال القرون الوسطى تنقل مشافهة فقد كان يعتمد على إذاعة الأخبار مثل حالات الميلاد والوفاة والأحداث العامة ذات الاهمية من طرف المنادين والباعة المتجولون.

عصر الطباعة:

بدأت الطباعة في الغرب خلال عصر النهضة الاوروبية الذي كان عهد نشاط فكري امتد في كل أوروبا من القرن 14 إلى القرن 17 ميلادي وقد كان للطباعة دور في ذلك حيث أنه في البداية لم تكن تطبع الحروف لعمل الكتب وإنما كانت تستخدم الصور بدلا عن ذلك وقد جعل اختراع الحروف القابلة للتحريك الطباعة أسرع بكثير، هذا واستخدمت في آسيا منذ القرن 21 بحيث يعتبر جوهانس جوتنبرغ والذي كان في الأصل حدادا ألمانيا بإيجاد نظام جديد كامل للطباعة بحيث قام بعمل قطع منفصلة من

حروف الطباعة القابلة للتحريك وجعل لكل حرف نموذج صغير وآخر كبير وقام بصفّهم داخل إطار لتكوين الصفحات كما أوجد في ذات الوقت حبرا خاصا به مكون من مجموعة ألوان وصبغات ومواد أخرى.

وسرعان ماأصبحت الطباعة من أهم وسائل الاتصال الجماهيري واختفى بذلك فن النسخ باليد، وقد استمر انتشار الطباعة حتى القرن 18 وبذلك أصبحت الكتب والمجلات والجرائد متوافرة للقراء وعلى أساسها تبادل الناس الأخبار عن طريق الرسائل وأسّست العديد من الدول أنظمة بريدية، ومع بداية القرن 19 بدأ العمل على التلغراف الذي زاد من سرعة الاتصالات وفي أواخر القرن 19 أدى عدد كبير من الاختراعات إلى تحسين الاتصالات منها الآلة الكاتبة والهاتف وسجل جراهام بيل براءة اختراع في الهاتف وقد مكن بذلك من نقل الصوت البشري عبر الاسلاك واستخدم هذا النظام على نطاق واسع في كل من اوروبا وأمريكا.

بداية العصر الالكتروني:

مع نهاية القرن 19 حدثت ثورة في الاتصالات فحتى ذلك الوقت كانت وسائل الاتصالات السريعة عبر المسافات الطويلة هي الهاتف والتلغراف وكان كل منهما يعتمد في إرساله للرسائل عبر الاسلاك فقط، ولكن خلال العصر الالكتروني استخدم المخترعون فرعا من العلوم والهندسة يسمى بالإلكترونيات يعتمد في ارساله للإشارات عبر الفضاء من خلال الموجات الكهرومغناطيسية ومنها اخترع الراديو والتلفاز. وفي عام 1936 نقلت هيئة الإذاعة البريطانية أول بث تلفازي مفتوح كما بدأت شركة الراديو الامريكية البث المنتظم عام 1939 وتمكنت مسجلات الفيديو المصورة في الخمسينات من القرن 20 من تسجيل الصورة وإدماجها بالصوت وخلال السبعينات من القرن 20 بدأت العديد من الجرائد والمطبوعات في استخدام الحاسوب في التحرير وفي أوائل الثمانينات من نفس القرن بدأت العديد من الشركات بتسويق هواتف خلوية متحركة كما تم من جهة أخرى استخدام الفاكس للإسراع بعملية الاتصال ونقل المعلومة.

وسائط الاتصال الحديثة:

وهي التقنيات أو الوسائط التي ظهرت مع نهاية القرن 20 وبداية القرن 21 كالأنترنت والصفحات والمدونات الالكترونية ومنتديات المحادثة ومواقع التواصل الاجتماعي... ويتفق جميعهم على أن ثورة

الاتصالات تمثل سلسلة من الجهد الانساني بحيث تتيح لمستعمليها نقل المعلومة (دامجين في ذلك الصوت والصورة والنص المكتوب معا) بسرعة وبوضوح مع إمكانية الاتصال المتعدد والتنقل بين أكثر من طرف وفي وقت واحد، وعليه تعد وسائل الاتصال الحديثة ممثلة في شبكة المعلومات والاتصالات (الانترنت) وسيلة اتصالية لم يسبق للبشرية التعامل معها في القرون الماضية من حيث تطبيقاتها واستخداماتها، أو من حيث تأثيراتها وانعكاساتها فهي عبارة عن مجموعة ضخمة من شبكات الاتصال المرتبطة ببعضها البعض وهذه المجموعة تنموا ذاتيا بقدر ما يضاف إليها من شبكات وأن السمة الاساسية التي تميزها هي التفاعلية والتي تسمح بتبادل التعليقات وردود الافعال وغيرها من العناصر المجسدة لذلك ، وبذلك فهي تعتبر منافس قوي لوسائل إعلامية تقليدية كالتلفزيون والراديو والصحف الورقية.